موجز المقالات

مدى استخدام مسألة «الحقيقة والرقيقة» فى علم النفس

□ محمّد رضا إرشادى‌نيا
□ أستاذ مساعد بجامعة الحكيم السبزوارىّ

واصلت الحكمة الإسلاميّة طريقها حتّى وصلت إلى صدر المتألّهين وأتباعه وتوفّرت أسباب تعالى الحكمة الإسلاميّة ورقيّها وتكاملها. فالمنهج الذى استغلّه ملّا صدرا فى نظامه الفلسفىّ، أى استخدام شتّى الحقول النظريّة المضاهية ومتابعة هذا المنهج، أنجبت تثبيت نقاط القوّة الموجودة فى تلك الحقول العلميّة المختلفة. ومن تلك المقولات، حظوظه العرفانيّة واستخدام مسألة «الحقيقة والرقيقة» فى حلّ مختلف المسائل منها: معرفة الوجود وعلم المعرفة والإلهيّات وعلم النفس. والجدير بالذكر أنّ عرض الرؤية العالميّة المنسجمة، من ثمار هذا المقطع الهامّ فى كافّة النشاطات والعمليّات السامية الصدرائيّة وأتباع الحكمة المتعالية. كما سرى النطاق الواسع لهذا الاتّجاه إلى مسائل معرفة النفس من زاوية علم المعرفة ومعرفة الوجود وهذه الدراسة استهدفت المسائل الهامّة والأساسة المتنازع فيها كعلاقة النفس بالبدن وكيفيّة ونمط حدوث العلم للنفس وحدوث النفس وقدمها والمسائل المتعلّقة الأخرى. لذلك هذا المنهج الفلسفىّ السديد

أجرى دورًا فريدًا فی هذه المناحی.

المفردات الرئيسة: مسألة الحقيقة والرقيقة، معرفة النفس، علم المعرفة.

وحدة الوجود العرفانيّة فی المصادر الوحيانيّة، نقدًا ودراسة

□ محمّد الأسدی گرمارودی
□ أستاذ مشارك بجامعة صنعتی شريف

تعتبر القدرة على المعرفة واحدة من أهمّ سمات الإنسان وخصائصه، ومعرفة الوجود من أفضل المعارف وأشدّها تأثيرًا. فالأشخاص وآحاد الناس فی القناعة بمعرفة الوجود والاعتقاد بالخالق والمخلوق ينشطرون إلى أقسام. فبعضهم أذعن تباين وجود الخالق مع المخلوق وبعضهم الآخر ذهب إلى تباين كافّة الموجودات مع الخالق. كما اعتقد الفريق الثالث وحدة وجود الخالق ونفی الكثرات. ولكن لدى الفلاسفة القول بالوحدة التشكيكيّة للوجود وهی أحسن وأفضل التفاسير للوحدة والكثرة وعبر المنهج الفلسفیّ، الرؤية التی أثبتها ملّا صدرا. لكنّه فی المراحل الراقية من منهجه الفلسفیّ مال إلى وحدة الوجود العرفانيّة والتی ثمرتها القول بأنّ حقيقة الوجود ليس إلّا الحقّ المتعال ولا تعتبر الكثرات إلّا مظهرًا ومجلى وممثّلًا لتلك الحقيقة، ولذلك لا تكون المخلوقات والكائنات عينًا لحقيقة الوجود ولا مثلًا ولا مباينة لها. ولكن بعض القائلين بالوحی والمتمسّكين به، ما فهموا المراد الحقيقیّ من وحدة الوجود العرفانيّة وزعموا أنّها العينيّة ومثليّة الخالق والمخلوق وخالفوا وعارضوا هذه الرؤية بشدّة. كما ارتأوا أنّ تلك الرؤية مخالفة للوحی والعقل. ترمی المادّة الراهنة، فی البداية وقبل كلّ شیء، إلى عرض تفسير واضح وجلیّ عن وحدة الوجود العرفانيّة، ثمّ دراسة الآيات والروايات المؤيّدة لهذا الاتّجاه، وفی نهاية المطاف، تفنيد الشبهات والشكوك الواردة على الرؤية المقترحة.

المفردات الرئيسة: وحدة الوجود، الوحدة التشكيكيّة، ذوق التألّه، المثال، الظهور، التجافی، التجلّی، العينيّة، السنخيّة، البينونة.

وجهة نظر الحكيم عبد الرزّاق اللاهيجىّ
فى الحسن والقبح والقضايا المشتملة عليها؛ نقدًا و دراسة

□ مصطفى الإسفنديارى
□ عضو الهيأة التدريسيّة بالجامعة الرضويّة للعلوم الإسلاميّة

أحد المباحث التى أثار الجدل فى علوم الكلام والأخلاق وفلسفة الأخلاق وأصول الفقه بين شتّى العلماء من المسلمين وغيرهم كالعلماء اليونانيّين إلى عصرنا الراهن، هى مسألة الحسن والقبح وكذلك القضايا المشتملة على هذه المسألة. فكافّة ما قيل حول قضايا كقضيّة «العدل حسن» و«الظلم قبيح» وما يضاهيهما يتعلّق بعرض التعريف وبيان حقيقتها وكذلك يتعلّق بنمط فهمها وإدراكها والتى وردت فى آثار ومسطورات الحكماء والمتكلّمين بشكل مبعثر ومفروق. ونرى فى شطر من آثارهم شيئًا من الاضطراب وعدم الوضوح والمغالطة والخلط بين شتّى الحقول. وهذا هو الحكيم اللاهيجىّ المعدود من الحكماء الذين قد بيّن محل النزاع بشكل دقيق وحاسم وضمن التفريق الفنّىّ بين مختلف ساحات القضايا الأخلاقيّة، أى ساحة معرفة المفهوم ومعرفة الوجود ونظريّة المعرفة وهذا بما حلّل وبيّن هذه المجالات المختلفة وقد صحّح معتقد المتقدّمين فى هذا الصعيد. استهدفت الدراسة الراهنة أوّلًا الإيعاز إلى مقدّمات هذه المسألة وخلفيّاتها وثانيًا عرض وجهة نظر الحكيم اللاهيجىّ فى هذا المضمار وكذلك مناقشتها ومعالجتها ومن أهمّ هذه الأمور، ادّعاء بداهة الحسن والقبح والقضايا التى تشتمل عليها.

المفردات الرئيسة: الحكيم اللاهيجىّ، الحسن والقبح، الذاتىّ، العقلىّ.

الإدراك الفطرى من وجهة نظر العلّامة الطباطبائىّ رحمه الله

□ رضا أكبريان (أستاذ بجامعة تربية المدرّس بطهران)
□ غلامعلى المقدّم (طالب فى مرحلة الدكتورا بفرع الفلسفة والكلام الإسلامىّ)

تعتبر الفطرة من المسائل الهامّة فى معرفة الوجود الفلسفيّة وتكوّن الحجر الأساس لاتّجاهات الإنسان فى إدراكاته ونزعاته والتى دون أدنى ريب، إثباتها أو إنكارها يستلزم لوازم وآثار وجوديّة ومعرفيّة عظيمة بالغاية. كما قُدّمت وجهات نظر شتّى حول تبيين

الإدراكات الفطريّة، نطاقًا وأثرًا؛ فإنّ بعض العلماء أنكر الإدراكات والنزعات الفطريّة بأسرها وبالمقابل بعض آخر أثبتها. والجدير بالذكر أنّه لا يوجد بين مثبتى الفطرة تبيين فريد ووحيد، فلا يكون هيهنا وفاق ووئام حول تلك المسألة. يهدف المقال الراهن إلى عرض رؤية العلّامة الطباطبائىّ رحمه الله الخاصّة حول معرفة الوجود الفلسفيّة للإدراكات الفطريّة ومبادئها الفلسفيّة وكذلك آثار هذا النمط من الإدراكات. ونحن فى الدراسة الراهنة أرينا أنّ العلّامة رحمه الله مستخدمًا مبادئه ووجهة نظره الفلسفيّة، قد عرض رؤية بديعة وحديثة فى هذا الصعيد وبيّن الإدراك الفطرىّ كوجود بحت ومغاير مع بقيّة النُّظُم الفلسفيّة المعروفة وذلك من غير حاجة إلى مبادئ هذه النُّظُم الأخرى الفلسفيّة. فمن الجانب السلبىّ ليس معنى الفطرة هى العقلانيّة المطلقة التى المقصود منها الإدراك الذاتىّ الفطرىّ (المذكورة فى فلسفة علماء كديكارت وغيره). ولا البشريّة المطلقة التى المراد منها خلوّ ذات الإنسان عن أىّ اتّجاه نحو شىء أو أىّ إدراك. ومن الجانب الإيجابىّ، الفطرة هى إدراك وجود نفسنا المقيّدة وهذا القسم من الإدراك هو عين الربط والتعلّق والاتّصال بالوجود المطلق. ولا ريب أنّ الإنسان فور إدراك وجوده المقيّد، يذعن ويعترف بالوجود المطلق فى الكون وآثاره موسّعة الأطراف، ذلك الإدراك الذى ذو درجات ومراتب.

المفردات الرئيسة: الفطرة، الإدراكات الفطريّة، آثار الفطرة، الوجود المقيّد، العلامة الطباطبائىّ رحمه الله.

الإلهيّات الفلسفيّة فى كلمات الإمام الرضا عليه السلام

□ محمّد رضا رستميان (أستاذ مساعد بجامعة إصفهان)
□ إحسان الصابرىّ (ماجستير بفرع الكلام الإسلامىّ)

لقد أنكر بعض الباحثين واقع الفلسفة الإسلاميّة واستدلالهم على ذلك أنّ ماهيّة التعقّل والفلسفة خارجة عن النطاق الإسلامىّ، فلا قيمة لها إطلاقًا. ولكن لدى لفت النظر إلى جوهرة العقلانيّة فى الإسلام والتقاريب والمعالم المذكورة فى فلسفة معرفة الإنسان والعالم، الموجودة فى النصوص والمصادر الدينيّة، لنا أن نستنبط ونستنتج العناصر والأركان الأصليّة الموجودة فى الفلسفة الإسلاميّة. وذلك هذا القسم من البحوث

والتتبّعات تعتبر واحدة من العلائق والنزعات الهامّة للفلاسفة المسلمين. فهؤلاء الفلاسفة مع أنّهم يعتبرون الفلسفة جوهرة عقلانيّة ويرون أنّ لها نطاقًا أوسع من نطاق الإسلام، لكنّهم يرتأون أنّ مبادئ الفكر الدينيّ عقلانيّة ومن ثمّ أنجزوا إنجازات ودراسات بالغة الأهمّيّة فى هذا المجال. الإلهيّات الفلسفيّة فى كلمات الإمام الرضا عليه السلام محاولة متواضعة نحو حصول هذا الغرض كما هى اقتفت سيرة الباحثين الأفذاذ وذكرت ونقلت بعضًا من أهمّ التقاريب والوجوه المعرفيّة الواردة فى كلمات الإمام علىّ بن موسى الرضا عليه السلام وفيما يلى نماذج هامّة من هذه الحصائل وهى: برهان النظم، برهان الوجوب والإمكان، برهان الحركة، برهان الحركة الجوهريّة، برهان الفطرة، الاستدلال على وحدانيّة الله وتوحيده، برهان نفى التركيب (نفى الماهيّة)، برهان نفى المادّة عن الله سبحانه وتعالى، البرهان على وحده وجود الله، برهان صرف الوجود، الوحدة الإطلاقيّة، عدم اكتناه الذات، الأسماء وصفات الله تعالى، علاقة الخلق بالخالق وغيرها.

المفردات الرئيسة: البراهين الفلسفيّة، براهين وجود الله تعالى، براهين صفات الله، الإمام الرضا عليه السلام، الفلسفة الإلهيّة.

مفهوم الخلأ وأدلّة إثباته أو إنكاره

□ عليرضا كهنسال
□ أستاذ مساعد بجامعة فردوسى بمشهد

من الواضح أنّ كثيرًا من مفاهيم الطبيعيّات القديمة تحتاج دَومًا إلى الدراسة المتكاملة. والخلأ هو أحد الآراء الهامّة (الشبح، البعد المجرّد، الخلأ) فى تعيين المكان عند الفلاسفة والمتكلّمين المسلمين. ولا ريب أنّ هيهنا شكوك وتساؤلات حول الخلأ، مفهومًا ووجودًا. فعلينا أن نوضّح ونحكم حول العبارات المنوّعة للحكماء والمتكلّمين فى تعريف الخلأ ودراسة أدلّة كلّ فئة منهم حول وجوده أو عدمه. حاولت الدراسة الراهنة توضيح وإيضاح هذه القضيّة من كِلتَى الجهتين وكذلك إلقاء الضوء على التمايز بين الخلأ والبعد الجوهرىّ فى هذا المجال.

المفردات الرئيسة: الخلأ، الحركة، الشبح، البُعد، الشاغل.

البحث عن أُولى ملامح تجرّد قوّة الخيال فی الحکمة السینویّة

□ محمّد النجاتی
□ أستاذ مساعد فی الجامعة الحرّة الإسلامیّة ببندر عبّاس

لا شکّ أنّ وجهة نظر ابن سینا إزاء قوّة الخیال والإدراکات المخزونة لدیها غیر حاسمة ویبدو فیها شیء من التقابل وعدم التلاؤم. تهذف الدراسة الحالیّة إلی عرض التجزئة والتفرقة بین مختلف اتّجاهاته وتطرّقت إلی تبیین هذا التقابل. ففی الخطوة الأولی وعلی أساس مبادئ الفکرة المشّائیّة وضمن التمسّك بعملیّة التجرید المعرفیّ فی تحصیل إدراکات النفس، ارتأی ابن سینا أنّ تمایز وتشخّص الإدراکات الخیالیّة الجزئیّة، یستلزم وجود المادّة والقابلیّة فیها وذهب إلی المادّیّة البحتة للإدراکات الخیالیّة ومخزنها. لکنّه فی الخطوة الثانیة تردّد جدًّا فی مادّیّة الإدراکات الخیالیّة ولذلك ناقش کونها مادّیّة، فهو فی هذا الموقف یذعن أنه لا یمکن أن تکون الصور الخیالیّة جسمانیّة، لأنّها بعد تغییر وتحویل الأعضاء ومخزن هذه الصور أعنی قوّة الخیال، تتغیّر هذه الإدراکات أیضًا. ولکن الشیخ فی الأخیر وبسبب الإقرار والاعتراف بتجرّد النفس التامّ وانحصار إدراکاته فی الکلّیّات العقلیّة لا یستطیع أن یثبت تجرّد الإدراکات الخیالیّة الجزئیة. ولنا أن نبحث عن التقریب الغائیّ والنهائیّ لابن سینا حول الخیال وإدراکاته ذیل نظریّته الخاصّة فی باب وحدة النفس مع قواها المختلفة وکذلك الإذعان بعدم کفایة التجرید فی تحصیل الإدراکات المتعالیة المخزونة عند الخیال. فالشیخ علی هذا الأساس وفی شتّی المواضع، یری أنّ الخیال واحد للأدوار والمؤشرات التی بالبداهة مستلزمة لتجرّده غیر التامّ.

المفردات الرئیسة: الخیال، الإدراکات الخیالیّة، التجرّد، التجرید.